

العنوان:	أسرار التأثير العربي الإسلامي على الغرب في ثلاثية علوم : الطب ، و الجراحة ، و القبالة
المصدر:	مجلة فكر
الناشر:	مركز العبيكان للأبحاث والنشر
المؤلف الرئيسي:	الفلوجي، مهند عبدالرزاق
المجلد/العدد:	ع 6
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	فبراير
الصفحات:	34 - 37
رقم MD:	478149
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	كتب الطب، الأطباء المسلمون ، العلوم الطبية ، الطب الباطني ، الجراحة ، علم القبالة ، أوربا ، مهنة الطب، العلوم عند العرب
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/478149">http://search.mandumah.com/Record/478149</a>

# أسرار التأثير العربي- الإسلامي على الغرب في ثلاثية علوم:

## الطب، والجراحة، والقبالة

# أسرار التأثير العربي- الإسلامي على الغرب في علوم الجراحة

الجزء الثاني



البروفيسور: مهند الفلوجي - لندن

أستاذ الجراحة والمشرف على:

معهد تاريخ الطب والعلوم عند العرب

والمسلمين (www.ihams.org)

للتأثير العربي- الإسلامي على الغرب أسرار وخفايا لا يعلمها الكثير، خصوصاً في ثلاثية العلوم الطبية البحتة الكبرى: الطب الباطني، وعلوم الجراحة، وعلم القبالة- أي النسائية والتوليد). هذا التأثير في هذا المقال يكشف النقاب ولأول مرة عن (أثر العرب في الغرب) تأثيراً شديداً خطراً، عميق الأثر، وبعيد النظر.

والمقالة هذه هي الجزء الثاني من ثلاثية (أسرار التأثير العربي- الإسلامي على الغرب في ثلاثية العلوم الطبية البحتة: الطب الباطني، وعلوم الجراحة، وعلم القبالة- أي النسائية والتوليد) وتبين آثار هذا التأثير وأبعاده وعمقه على الغرب الأوروبي في الممارسات الطبية سالفاً ولاحقاً ولا تزال واضحة إلى اليوم، رغم محاولات الطمر والطمس المتقصدة عبر التاريخ، ورغم جهل أو تجاهل مؤرخي الغرب قديماً وحديثاً.

عوداً على بدء، ففي الجزء الأول من هذه الثلاثية، فإن ممارسة الطب في الغرب والعالم الأوروبي قبل مجيء الإسلام كانت ضرباً ممتنعاً من ضروب السحر والشعوذة واصطناع الحيل فكانت تسمى بالإنجليزية قديماً بمسميات لا علاقة لها بممارسة مهنة الطب (كما نعرفها اليوم) فتسمى أحياناً سحراً Magic أو شعوذة Sorcery أو تسمى أحياناً عرافة Wizardry. وقد رفع الإسلام هذه الممارسة لمهنة عالية شريفة نبيلة، ويتضح من هذا إذن أن كلمتي الطب Medicine أو (مادة سينا أي موضوع محاضرات الشيخ الرئيس ابن سينا) و Canon أي قانون الطلب هما مصطلحان عربياً الأصل والمنشأ والتكوين. ولقد توسعنا في الجزء الأول في آفاق مفهوم كلمة الطب Medicine أي (مادة سينا)، فلنراجع في هذا الجزء الثاني مفهوم كلمة Canon أي قانون.

قانون من قنّ قانوناً (أي قاعدة ومسطرة) مشتق من قانون ابن سينا أي (n.) Canon (Kan'on) قانون الطب وهو كتاب مرجعي ترجمة جيرارد الكريمويني (١١١٤-١١٨٧) المترجم البارح في الترجمة العربية والإغريقية إلى اللاتينية وقد ترجم ٧٠ عملاً منها ٢١ في حقل الطب، وترجم أيضاً كتاب أبو القاسم الزهراوي في الجراحة، وكتاب المنصوري للرازي مع ترجمة المراجع الإغريقية لأبقراط وجالينوس وأفلاطون وأرسطوطاليس وأقليدس. القانون بالعربية أيضاً يعني آلة موسيقية على التشبيه كأنه مسطر النغم.

alaw or rule, especially in ecclesiastical matters: a standard: the books of the Bible accepted by the christian church: the recognized genuine works of any author.-v.t. can'onise, to enroll in the canon, or list of sainta.-n.canonisation; can'on-law, a code of ecclesiastical law based on canons of the early church. Old english canon- Latin canon- Greek Kanon, a straight rod. Arabic Canon of Avicenna (The Law of Medicine) textbook was translated by Gerard of Cremona (1114-1187), a noted translator of Arabic and Greek into Latin; he made more than 70 translations of which 21 were medical works.

He also translated the surgery of Albucaasis, the Mansuri of Rhazes as well as the Greek texts of Hippocrates, Galen, plato, Aristotle and Euclid. Also in Arabic canon is applied to a musical instrument because it follows the strict law of musical lines composed on paper for proper musical tune).

See also under Avicenna.

Arab pioneers in Medicine and surgery (each with his Magnum Opus).

رواد الطب والجراحة العرب (كل مع مؤلفه الكبير)

- Ishac Ibn Hunain Fi Sina at Al-Ilaj Bil Hadeed.

إسحاق ابن حنين: (في صناعة العلاج بالحديد).

- Rhazes (860-932) [Galen of Arabs] Liber Continens (23 Volumes)

الرازي (٨٦٠-٩٣٢) المسمى جالينوس العرب: (كتاب الحاوي في الطب- في ٢٣ جزء).

- Hali Abbas (994) Kamil Al-Sina'at or Al Kitab Al-Malaki Or Liber Regius (20 Articles)

علي عباس الجوسي (٩٩٤): كامل الصناعة (أو الكتاب الملكي- في ٢٠ مقالة).

- Albucasis (1037-936) [Surgeon of Arabs] Al-Tasreef Liman Ajaza An Al-Ta leef (1 Volume).  
أبو القاسم الزهراوي (٩٣٦-١٠٣٧) المسمى جراح العرب: (التصريف لمن عجز عن التأليف - جزء واحد).
- Avicenna (1037-980) [Prince of Physicians] Al-Qanon Fil Tibb (3 Volumes).  
ابن سينا (٩٨٠-١٠٣٧) المسمى أمير الأطباء: (القانون في الطب) - ٣ أجزاء.
- Avenzoar (1162-1094) Al-Taisir Fil Mudawat Wal Tadbir (2 Volumes)  
ابن زهر (١٠٩٤-١١٦٢): (التيسير في المداواة والتدبير - في جزأين).
- Averros (1126-1198) (Phliosopher of Arabs) Kitab Al-Kulleyyat Fil Tibb.  
ابن رشد (١١٢٦-١١٩٨): المسمى. فيلسوف العرب (كتاب الكليات في الطب).
- Ibn Al-Nasfis (1211-1288) Shar'h Tashreeh Al-Qanon (1 Volume)  
ابن النفيس (١٢١١-١٢٨٨): (شرح تشريح القانون - جزء واحد).
- Ibn Al-Quff (1233-1286) Al-Omda Fi Sina'at Al-Jiraha (2 Volumes)  
ابن القف (١٢٣٣-١٢٨٦): (العمدة في صناعة الجراحة - في جزأين).
- Ibn Abi Usaybia (1269- 1303) Uyun Al- Anba' Fi Tabaqat Al-Atibba' (1 Volume).  
ابن أبي أصيبعة (١٢٦٩-١٣٠٣): (عيون الأنباء في طبقات الأطباء - جزء واحد).

وفي هذا الجزء الثاني من هذه الثلاثية سنتناول أمثلة ونماذج على أن علم الجراحة وتداخلاتها وآلاتها وعلومها التمهيدية كالتشريح واسبغحة التخدير والتعقيم، إنما هي جميعاً صناعة إسلامية خاصة بل وعربية الأصل والمنشأ والتكوين. قد لا يعلم الكثير أن مصطلح علم الجراحة أي Surgery هي مصطلح عربي الأصلي. Surgeon (sur'jon) (n.) سراج أي جراح: هو الذي يعالج الإصابات والأمراض بالعمليات على الجسم الحي (مثلاً إستئصال الأجزاء المريضة) مشتق من سرج: مقعد مخاط ليلائم مقاس ظهر الحصان أو الجمل لركوب الرحالة عليها، وسرجت شعرها أي ضفرت. سراج: متخذة، والسراجة: حرفة وفن خياطة (تخييط وتضفير) وصناعة السروج وفيها فن وإتقان لاستعمال إبرة طويلة وخيط متين للتسريح.

one who treat injuries or diseases by operations on the living body. e.g. by excision of injured or diseased parts: a naval doctor: a ship s doctor. —n. sur gery. act and art of treating diseases or injuries by operations: a doctor s or dentist s consulting room. —adj. sur gical. pertaining to surgeons, or to surgery: done by surgery, -adv. sur gically. [a doublet of chirur'geon. chirur'gery. chirur'gical from French chirurgien — Greek cheirourgos — cheir. the hand, ergon, a work; thus surgeon is etymologically someone who does hand work — that is. a medical practitioner who performs manual operations on the body, as opposed to administrating drugs. Arabic sarj. a seat sutured and made to fit on the back of a horse or a camel in order that travellers ride on; saraja. to pleat and sew; sarraj. The practitioner of Siraja. the art and profession of suturing/making sarj]

Albucasis. Abulcasis. Abukasim أبو القاسم الزهراوي الجراح العربي المسلم الذي ولد في قرطبة (٩٣٦-١٠١٣ بعد الميلاد) الذي ولد في القرن الحادي عشر الميلادي والذي كتب بإسهاب في الطب في موسوعته: "التصريف لمن عجز عن التأليف" وقد اشتهر بأنه أول من صنع آلات الجراحة (أكثر من ١٠٠ آلة)، واستعمل زرقاً بالدافع، واستعمل خيط قط مصنع خصيصاً للخياطة الجراحية، وخاط الأمعاء بطريقتي النمل والخيط، وعدد ٥ طرائق لخياطة البطن أثناء الجروح، واستأصل الغدة الدرقية، وفتح الرغامي، وأول من ولد بتوليد الملقط. ترجم جيرارد الكرموني كتاب أبي القاسم من العربية إلى اللاتينية. لكن "شاننج" هو أول من ترجم كتابه للإنجليزية (أكسفورد، طبع كلاريندون، ١٧٧٨). ومؤخراً قامت مؤسسة ويلكوم لتاريخ الطب، في لندن بترجمة وتعليق م سنكس وج لويس وإصدار الطبعة المميزة في ١٩٧٣ (النص العربي يقابل الترجمة الإنجليزية) بعنوان "أبو القاسم - في الجراحة والآلات".

an Arabian physician and surgeon (936 - 1013AD). born in Cordova in the 11th century. He wrote extensively on medical subjects in his famous textbook (The Recourse of Him Who Cannot Compose) Al-tasreef Liman Ajiza an Al-ta'leef" and acknowledged to be the first surgeon to invent many surgical instruments (more than 100 instruments), to use a syringe with a piston, to use catgut suture as purpose-made for surgical suturing, to perform intestinal anastomosis (using 2 methods: ants and sutures), to document 5 various methods of abdominal closure in trauma. to perform thyroidectomy, tracheostomy, and forceps delivery. Gerard of Cremona translated Abulcasis text from Arabic into Latin. However. Abulcasis surgical text was first translated to English by Channing (Oxford. Clarendon Press. 1778). Later, the Wellcome Institute of the History of Medicine in London with translation and commentary by M Spink and G Lewis, in 1973 produced the Definitive Edition (Arabic pages facing English translation) under the title: Albucasis- on Surgery and Instruments.

وهذه أمثلة بسيطة على المصطلحات الطبية ذوات البصمات العربية التي لا تمحى في علم التشريح:

نخاع nucha، صافن Saphinous، الوريدين البازلي (الذي يبزل) والكافلي (المتكفل ببزل الباقي) Basilic and cephalic veins، قرنية cornea، أست ass، البطن abdomen، بؤبؤ (بويب) pupil، وعين eye (ومنها اشتقت كلمة: أعمى أي بلاعين blind).

وفي الكيمياء: ترياق أو درياق drug، كافور camphor، قاسية cassia، مر myrrh، سنا senna، صابون soap، الكحول alcohol، القلي alkali، نظرون natrium، شربت sherbet، بورك borax، إلكسير elixir، طلق talc، شراب syrup، عطر odour، لوزي (lozenge).

Sponge (spunj) (n.) إسفنجة: تكوين أو كائن حي بشكل عروق شجر في قاع البحر، نافع في (مداواة) القروح العفنة (نظراً لطبيعته المسامية). وطيباً يستخدم في حشو الخوذات والملابس، وفي تشييف وحشو نزيف الأنف وعمليات استئصال اللوزتين وكذلك في توسيع عنق الرحم. كما أن ثيودوريك البولوني والذي يقترن اسمه بالإسفنجة المنقوعة المخدرة، قد استقى معلوماته من مصادر عربية. وهذه الإسفنجة تنقع في محلول مواد عطرية ومخدرة ثم تحفف، وعند استعمالها مستقبلاً ترطب وتوضع على الأنف والغم. هذا الاكتشاف العربي يستلزم غمر هذه الإسفنجة المخدرة في محلول ماء يغلي يحوي خليطاً فريداً من حشيش وحشخاش الأفيون وورد ست الحسن مع الزوءان (ما يخالط البر) كتنقيع حامل للمكونات الفعالة بعد تبخر الماء والمحصورة داخل فراغات نسيج الإسفنجة.

any member of a phylum of sessile aquatic animals with a single cavity in the body, with many pores: the fibrous skeleton of such an animal, remarkable for its power of sucking up water: a piece of such a skeleton, or a substitute, used for washing, obliterating, absorbing and circa, -v.t. to wipe, wipe out. soak up. remove, with a sponge. —v.i. to suck in. as a sponge, -ns. sponge -cake, a very light cake of flour, eggs, and sugar; sponger < one who uses a sponge: a sponge or parasite, -adj. spongy (spunji). like a sponge, absorptive: of open texture, porous, wet and soft. Old French esponge - Latin spongia - Greek spongia. Arabic isfanj. isphanj. sponge or branching tree-like sea structure or creature, used for local therapy of septic ulcers due its porous character. Medically several kinds of sponges are used for padding helmets and cloths, and in absorbing and padding nasal bleeding and in tonsillectomy operations, as well as dilating the cervix of the uterus. Also Theodoric of Bologna (1206-1298) whose name is associated with the soporific sponge (or anaesthetic sponge) got his information from Arabic sources. The sponge was steeped in aromatics and soporifics and then dried; when required it was moistened and applied to lips and nostrils. The Arabic innovation entails the immersion of the so-called anaesthetic sponge in a boiled solution made of water with a unique mixture of hashish (from Arabic hasheesh), opium (from Arabic afiun). C-hyoscine (from Arabic cit al huscin. the beautiful lady), with Zo an (Arabic for wheat infusion) acting as a carrier for active ingredients after water evaporation and within sponge interstices].

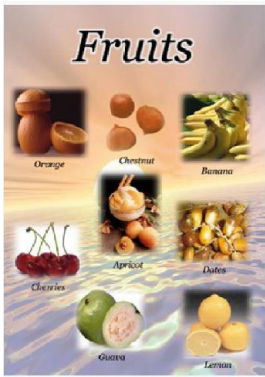


Cat'gut (Kat'gut) (n.) قاط أو خيط - قط (لا تحضر من أمعاء القط بل من أمعاء الشياه أو الغنم)، أو خيط القيثار، ومن ثم استخدمت كخيوط لخيطة أنسجة الجسم الإنساني في الجراحة؛ وقد اقترح أن الكلمة أصلاً هي كيت - قاط أي خيط كمان (كمنجة) لأنها المادة المستعملة لقرون في تصنيع خيوط الآلات الموسيقية. يقال أن أول من استعمل خيوط القيثار لخيطة البطن هو الرازي (أبو التعليم السريري والتشخيص على سرير المرضى)، لكن قبل اكتشاف المطهرات (والطرق مضادة الإلتان)، تأرجح ال(خيط - قط) بين الاستعمال والإهمال اعتماداً على الخمج (العدوى). وكان أول من أدخله للجراحة كتصنيع خاص بها هو أبو القاسم الزهراوي (٩٣٦-١٠١٣) قبل ادعاءه من قبل جوزيف ليستر في ١٨٦٩. انظر تحت ترجمة الرازي وأبو القاسم.

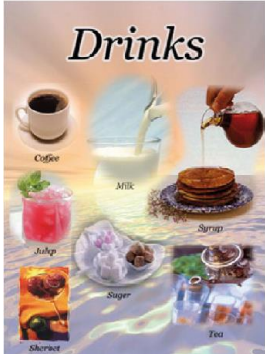
a kind of cord made from the intestines of sheep and other animals, and used for violin strings, and for surgical ligature material used for suturing the tissues of the body; it has been suggested that the word is probably kitguL where kit means fiddle, the material having been used for centuries for strings of musical instruments. Guitar string was first used for abdominal closure by Rhazes (father of clinical education and bedside diagnosis), but before discovery of antiseptic technique, catgut (or kitgut) went in and out of favour depending on infection. It was first introduced as a purpose-made for surgery by Albucasis (abul-Qasim Al Zahrawi 936 - 1013 AD) long before it was claimed by Lister in 1869. Also see under Albucasis and Rhazes.

Syringe [sir-inj] (n.) زراق: محقنة تتكون من بصيلة (كيس جلدي أو معدة حيوان كالمعز) مربوطة على نصل انبوية طبيعية (ريشة الطير الجوفاء أى قناطر أو شوكة الشيهم أو الدلدل الميت وهو حيوان من القوارض ذات شوكة يغطي ظهره ولعله البر من القنفذ) وتملاً البصيلة بالسوائل لحقنها من الشرج كمسهل أو للتغذية من فتحة المخرج في المرضى الذين لا يستطيعون الأكل بسبب سرطان ساد لأعلى القناة الهضمية

a tube with a piston or a rubber bulb. by which liquids are sucked up and ejected: a tube used by surgeons for injecting, and circa, -v.t. to inject, or to clean, with a syringe. [Latin syrinx — Greek syrinx, generally syringos. a musical pipe. Arabic zarrag. syringe consisting of a goats stomach (bulb) attached to a natural hollow tube (quill of a birds feather, or the spine of a dead



أمثلة من أنواع الفواكه التي كانت تُقدم للمرضى ولتكرار، المستشفيات الإسلامية مجاناً كتقوية من أنواع العلاج



أمثلة من أنواع المشروبات للمرضى ولتكرار، المستشفيات الإسلامية مجاناً كتقوية من أنواع العلاج

pressure. The use of rectal injections by native African tribes is also an ancient practice. Aviceenna described the leather bottle and the tube (or bird's quill) in use of enema. The use of rectal injections as a means of feeding a patient (called proctoclysis) was recorded by Avenzoar

porcupine, a spiny rodent probably larger than the hedgehog); the goats stomach is then filled with liquid to be injected as enemas or as a means of nutrition through the anus of patients unable to eat due to cancers obstruction of upper gut] Also see under procto-clysis. process [pros es; pro ses] (n.) بروز (بالتشريح) أنظر تحت.

a prominence or projection, as of bone; for names of specific anatomic structures, these can be found under processus. [Latin processus. Arabic buroz] see processus.

Processus [pro-ses'as] (n.) بروز (بالتشريح) كبروز الخصية التجويفي (المهليلي) وهو نتوء الجوف الصفاقي (البطني) الجنيني الممتد عبر القناة المغبنية، والذي يصاحب نزول الخصية في الصفن (بالرجال)، وأما في النساء فإنه يختفي اعتيادياً لكن بقاءه مفتوحاً بعد الولادة يسمى قناة نيوك (اسم المكتشف).

[Latin processus, aprocess. but in anatomical terminology, a prominence or projection - Arabic buroz. a projection or swelling e.g. processus vaginalis testis, a diverticulum of the embryonic peritoneal membrane extending into the inguinal canal, accompanying the testis in its descent into scrotum in the male (in female it is usually completely obliterated, but if it persists after birth, it is called the canal ofNuck).

procto-clysis [procto-klisis] (n.) قلزومه: إبتلاع (ليس عن طريق الفم بالضرورة، مثلاً عن طريق المخرج أي قلزومه مخرجية) وكان ابن سينا قد وصف كيساً جلدياً مع نصل ريشة محوف (أو قناطر) كمحفنة أو زراق ثم قام ابن زهر بجقن المواد المغذية كالحساء عبر الشرح في مرضى سرطان المريء الساد.

the administration via anus (other than by oral route) of any one of several solutions to replace lost body fluid, supply nutriment, or raise blood pressure. The use of rectal injections by native African tribes is also an ancient practice. Aviceenna described the leather bottle and the tube (or bird's quill) in use of enema. The use of rectal injections as a means of feeding a patient (called proctoclysis) was recorded by Avenzoar who recommended proctoclysis in cases of oesophageal stricture [Greek procto. the anus or the hinder parts generally — clysis. see under clysis and enema].

catheter [kath e-ter] (n.) قناطر أو قذى طير أو ريشة طير حيث أن نصل الريشة انبوب محوف فريد يمكن استخدامه للكتابة كما أنه يستخدم طبياً لتفريغ البول في حالات احتباس البول. فالكلمة أصلاً عربية (قناطر) أخذها الإنجليز وحوروها بلغتهم الإنجليزية إلى (كاثيتر) واستخدمها العرب طبياً كما في الكتب العربية الطبية المترجمة للاتينية، ثم رجعنا نحن العرب فأخذناها من الإنجليزية ثم حورناها إلى قسطرة خطأ (الأصح أن تسمى قنطرة أو قذطرة).

a tube for admitting gases or liquids through the channels of the body, or for removing them, especially for removing urine from the bladder. [Through Latin — Greek catheter - kathienai, to send down. Arabic qatha tair, quill (hollow tube of the feather) of a bird; such a natural hollow tube was used to drain urine in urinary bladder retention, and also used as a writing tool after dipping it in ink pot (where ink is drawn up by capillarity). cauterly [ko ter-e] (n.) كية أو كي أو كوي: أحرق باستعمال قضيب حديد حار أو باستعمال مادة كاوية.

a burning with caustics or a hot iron: an iron or caustic used for burning tissues; —v.t. cauterize, to burn with a caustic or a hot iron. —ns. cauterisation. cau'terism. [French cauteriser — Low Latin cauterizare — Greek kauter, a hot iron - kaiein, to burn. Arabic Kawa , to burn; kay, kawi, kayyat, cautery]

القاضي أم المستشار أم hg

المصدر:

معجم الفردوس ومغامرات اللغة العربية وجهادها عبر التاريخ للأستاذ الدكتور مهند الفلوجي. طبع

شركة العبيكان. ٢٠١٢. راجع المعجم (الجزء الثاني) تحت الكلمات: Surgery, sponge, caesar, catheter, Catgut, Albucasis.